

## الباب الرابع

### تحليل النفس في رواية "عمارة يعقوبيان"

#### بالنظرية السيكلوجية لألفريد أدلر

#### أ. خلاصة رواية "عمارة يعقوبيان"

هدف هذا البحث إلى دراسة رواية "عمارة يعقوبيان" للكاتب علاء الأسواني من حيث التشكيل الغني و الرؤية التي أراد الكاتب أن يقدمها عن عالم وسطا القاهرة الذي يعكس صورة المجتمع المصري بعامه. فقد قدم الكاتب رواية واقعية "عمارة يعقوبيان" المجرّد فعلا في شارع سليمان بشا في وسط القاهرة، وقد كشف الكاتب من خلال سخصياة الرواية عن الحراك اسياسي والاقتصادي والاجتماعي داخل المجتمع المصري، وبين مواطن الفساد والحراب والخلل التي تصيب مفاصل هذه الحياة.

#### ب. أحوال الأشعاص النفسية في رواية "عمارة يعقوبيان" لعلاء الأسواني

الأدب هو فنّ من الفنون الجميلة التي تصوّر الحياة وأحداثها بما فىها من أفراح، وأتراح، وآمال وآلام، من خلال ما يختلج في نفس الأديب ويجيشفىها من عواطف وأفكار، بأسلوب جميل، وصورة بديعة، و خيال رائع.<sup>1</sup>

---

<sup>3</sup> نبيلة لويس، المعين في الأدب العربي وتاريخه (تنفىوتات)، ص ٢

وهذا الكتاب هو واضع كتاب غير عادي. ليس احد عدد من الجوائز من قبل السيد بتحقيق علاء الأسواني. مشاركة الجوائز التي فاز بها السيد علاء الأسواني العام (٢٠١٢) والتي هي في شكل جوائز إيطاليا تيزيانو جائزة أدبية. أعمال علاء الأسواني تتألف الى حد كبير من ثلاث روايات وثلاث قصص قصيرة. واحد منهم هو رواية ناجحة عمارة يعقوبيان. عمارة يعقوبيان في حد ذاتها هي الرواية التي نشرت في اندونيسيا الناشر بهو علوم الكون. عمارة يعقوبيان يعامل قصة رائعة حقا أن الأشياء التي لم نكن قد فكرت في مصر قال بوضوح في هذه الرواية.

مصر هي بلد شاسع غني في الثقافة والحضارة من الماضي. وتعتبر مصر الآن من قبل معظم الناس باسم الدول الإسلامية والمجتمعات التي تعيش في الشريعة الإسلامية. بعد هذه بالضبط هي التي حاولت وحاولت وصفها الأسواني في هذه الرواية. حيث بعد الاستعمارية مصر تغيير الواقع والعيش في حالة من مستوي عال مذهب المتعة. على النمط الأورويحيية المجتمع الذي يؤثر في الواقع كل ركن من أركان الحياة المصرية. الرد على سيطرتها من قبل فرنسا، حياة الأوروبيين دخول المدن زاوية في مصر. هذا هو المكان عظمة الخيال الأسواني هو مبین. عندما وصف كيف واحد وريث القديم زكي بك من عمارة يعقوبيان، أو قصة حب حيث طه الذي يحب المرأة التي لا يعاقب حت طه انتهت أخيرا باعتباره هاون في الحرب. وكيف عظمة الأسواني الذي يصور حياة اثنين من الخصيات التي تحيد التوجيه الجنسي وعنده الذي حاتم هو أحد النبلاء الذين كان الكثير قناة (وصلة) إلي النبلاء والموظفين الحكوميين . أيضا عندما بثينة حبيب طه خدمة صاحب

العمل يجب أن تتخلى من أجل مجموعة من المال. إلى جانب الرواية هي أيضا أن تناقش. حتى يقال انتهاء الرواية عند الإطاحة بسلطة الحكومية ومصير الشخصيات.

## ج. هيكل الشخصية لألفريد أدلر

رائ أدلر أن الشخصية تتكون من جانبي الشعوري هما دفاع إجتماعي و دفاع فردي وإلى جانب ذلك فقد افترض وجود سبعة أنواع من القوى أو الطاقة في الذات الإنساني وتسمى أيضا بهيكل الشخصية، وكانت نظرية ألفريد أدلر، هي:

### ١. الفردية تكون أساسا للمشكلة

ادلر يهتم بصفة خاصة في النفسية، وهي الفردية. على فكرته في كل فرد يستحق الترتيب الحياة الفردية.

زكي غير راض بواحدة من النساء و هو بيدل و يلعب بإمرأة كثيرة. في الحقيقة له سلوك مهذب في معاملته مع أصحابه. السفة بين ممر بهلر حيث يسكن زكي بك الدمسوقي ومكتبه في عمارة يعقوبيان لا تتعدى مائة متر لكنه يقطعها كل صباح في ساعة.

زكى بك من أقدم سكان سارع سليمان باشا، جاء إليه في أواخر الأربعينات بعج عودته من بعثته في فرنسا ولم يفارقه بعد ذلك أبدا وهو يشكل بالنسبة لسكان الشارع شخصية فيكلورية محبوبة عندما يظهر عليها ببدلته الكلمة صيف شتاء التي تخفى باتساعها.

## ٢. نظرة غان (Teleologis)

Vauhinger يقول ان الناس يحي في الدنيا بكل فكرتهم مظهر وبعض التصورات المظهر يمكن للناس بتوجه إلى الواقع بأحسن إمكانهم وتصورات المظهر هي أساس إذلايستعمل الناس بها بيتطيع إخبائها.

كل الناس يترجى السعادة في الحياة ماالذي تجده يجد واجتهذه او السعادة بلاجهده. زكي بك المعجب الذكر من امرأة لكن في قلبهم يريد ان يعيش مطمئنة بمرأة صلحة.

"جهاز حاجات الاجتماع بسرعة.

هكذا قال البك باقتضاب وهو يدخل الى الشرفة

كان "الاجتماع" يعني في قامو سهما المشترك اختلاء البك

بامرأة في المكتب، أما "الحاجات" فترمز الى طقوس معنية

يهينها أفسخرون لسيد قبيال الغرام: وتبدأ بحقنة التراى بي

المستورد التي يحقنه بها في عضلة الإلية والتي تؤلمة كل مرة

حتى يتأوه بصوت عال ويصيب لعناته على أفسخرون

الحمار ذى اليد العاشمة الثقيلة، ويعقب ذلك فنجان قهوة

سادة من البن الحوج بجوزة الطيب يرتشفه البك على مهل

وهو يستحلب تحت لسانه قطعة صغيرة من الأفيون وتنتهى

الطقوس بطبق كبير من السلطة يتوسط المائدة بجوار

زجاجة ويسكى ماركة "بلاك ليل" وكأسين فارغين وانية

معدنية "شبانير" ممتلئة الى حافتها بمكعبات الثلج....شرع

أبسخرون في تجهيز الحاجات بهممة بينما جلس زكى بك في الشرفة المطلة على شارع سليمان باشا وأشعل سيجارا وأخذ يراقب المارة، كانت مشاعره تتراوح بين اللهفة المتوثبة إلى اللقاء الجميل وهو اجس لقلق من ان تخلف محبوبته "رباب" الموعد فيضيع عليه مجهود شهر كامل أنفقه في مطاردتها، كان متيما بها منذ راها لأول مرة في بار "كايور" بميدان التوفيقية حيث تعمل مضيضة، سحرته تماما وظل يتردد على البار يوميا حتى يراه وقال....

تحمل زكى بك حقنة التراى بي المؤلمة واستحلب الأفيون وراح يرتشف على مهل الكأس الأولى من الويسكي أتبعها بكأس ثانية وثالثة ولم يلبث أن تخلص من التوتر وغمره الانشراح وراحت الخواطر تداعب رأسه يرفق وكأها أنغام لطيفة... كان موعد رباب الساعة واحدة ولما دقت ساعة الحائط دقتين كاد زكى بك ان يفقد الأمل لكنه، فجأة، سمع وقع ضربات عكاز أفسخرون على بلاط الردهة ولم يلبث وجهه أن بان من فرجة الباب وقال هو يلهث بانفعال وكان الخبر يسعد حقا: - مادم رباب وضلت يا سعادة البك"

## ٣. الوعي (Consius)

رأى أدلر الوعي أساس السيكولوجية النفسية كل الناس يشعرون في كل عمل ويفكره قبل ان يعمله وانه يتقن بالواعى.  
 راي أدلر كل الانسان يستحق الغرض للإسان الحياة في المستقبل واهم في الوعي بجعلة ولما يوافق أدلر بأساس غير الواعى لان كل الانسان لديه الروح وان غير الوعي بسبب ذكريات، الوظائف العقلية التي تعمل بكفاءة.

"كنت فين يا سعادة البك..!؟"

هكذا بادرتة دولة بمجرد دخوله إلى الشقة، كانت تنتظره في الصالة على المقعد لمواجهة للباب وقد لفت خصلات شعرها المصبوغ باللون الكستنائي على "البوكل" وغطت وجهها بالمجد بمساحيق كثيفة ومن زاوية فهما تتدلى سيجارة مشتعلة في مبسم ذهبي صغير وقد ارتدت روبا متزل أزرق غطى جسدها النحل نست قدميها في "بانتوفل" على شكل ارتب أبيض وجلست تغزل قطعة من الصوف بإبرتي تركو يداها تتحركان بطريقة الية سريعة بلا توفيق ولا هواده وكأنهما منفصلتان عن بقية جسدها وكان بمقدورها دائما،

بحكم العادة، أن تدخن ونغزل التريكو وتتكلم في نفس الوقت.

في كل الناس له صفة الحسن والمهذب لكن سيرة حياتهم متنوعة لا يرض على نفسه ويعمل عمل السرا ولكن يشعور قبله بيتردد.

#### ٤. الشعور بالنقصان وتعويضه

في احدى دائرة Adler ينظر إلى الناس الممرض هناك ممرض القلب وممرض الرئتين وغير ذلك. وقل Adler هذ الواقع في تلك دائرة لأن يوجد في نفس الناس النقصة أو يقال Mirder Werting (عقدة النقص). ثم يوجد Adler ان من له ممرض في جسمه ولكن يجتحد جسمه بمكثفت وتمرينات المخصوصة فيكون بدنه قوية بالتمرينات او يقال بالتعويضات.

ومن هذا القصة زكي بك انه ابن الاصغار من عبدالعال باشا وهو من كبار الأثرياء قبل الثورة إذ كان يملك واسرته ما يزيد من خمسة آلاف قدان من اجود الاطيان الزراعية. ولايكن متكبرا ولكنه مهذب في كل الناس الذي قبله في السارع ولطيف في كلام ولا يفرق مع غيره.

#### ٥. دفاع إجتماعي

الاهتمام الإجتماعي: يسعى الجميع للكفاح من اجل التغلب على مشاعر العجز، ولا فرق بين الأسوياء والعصابيين في ذلك، كما يمثل

العدوان دافع طبيعي مرتبط بهذا الكفاح، إلا أن الفرق بين المجموعتين هو وجود أهداف اجتماعية للأشخاص الأسوياء مما يعني توجيه العدوان وتهديده ليكون اجتماعيا وليأخذ شكل اجتماعيا مقبولا. كما نتعلم النرجسية المرضية لدى الأسوياء، في حين تنعدم الأهداف الاجتماعية ويمارس العدوان والنرجسية بشكل صريح عند العصبيين.

في أول نظريته كان Adler يهتم إلا بدفقة النفسية فقط وهذا يكون مسئلة له لأن الأخر لا يوافق بفكرته وبعد ذلك Adler نريد بدفقة المجتمع تشركب من علايقة المجتمع وعلاقة الفردية غير ذلك. إن كل القواعد التي وضعت لضمان استمرارية الجنس البشري - مثل القوانين التي تحدد ما هو مصاح وما هو محرم، والعرف والتقاليد، والطواطم في الحضارات البدائية - يجب أن تكون محكمة من خلال مفاهيم المجتمع نفسه، وأن تتشكل بواسطة، ولقد ذكرنا من قبل هذه فكرة، خاصة فيما يتصل بالعميدة الدينية. إن التكيف مع المجتمع هو أكثر الوظائف النفسية أهمية لكل من الفرد والمجتمع.

ومن قصة عمارة يعقوبيان زكى بك الدسوقي اسطوريا على نحو ما، مما يجعل حضوره مشوقا وغير حقيق ماما (كأنه قد يختفي في اي لحظة أو كأنه ممثل يؤدي دورا ومن المفهوم أنه بعدما يفرغ سوف يتزع عنه ملابس التمثيل ويرتدى ثيابه الأصلية) فإذا أضفنا إلى ذلك روحه المرحة ونكاته الفاحشة المنهمرة وقدرته المدحشة

على مخاطبة أي شخص يراه وكأنه صديق قديم أدركنا عند سر الحفاوة التي يلقاه بها كل انسان في الشارع والحق انه ما أن يظهر زكي بك في اول الشارع، في نحو العاشرة صباحا، حتى تتعالى تحيات الصباح من كل صوب وكثير ما يندفع ناحيته بعض مريدية من الشبان العاملين في المحلات ليسا ان كل نفر على لرغم من ان المحتل هو غرق مختلف ولكن ذريتهم اختلفت حماسية مساعدة عائلة كبيرة بعضهم بعضا.

## ٦. أسلوب الحياة

استخدم آدلر مصطلح علم النفس الفردي ليؤكد الطبيعة الذاتية لكفاح الفرد من اجل تحقيق أهدافه التي يسعى من خلالها للسعي للتميز في الكمال (هذه الفكرة تؤكد التوجه الإنساني لأدلر). هذا هو مركز الإهتمام ل Adler في بحثه والغلب يبين كثيرا في تحليله ويكون مبدأ للأساس التفهيم عمل الناس. متنوعة قصة المحبة يصور عن نمط الحياة في هذا القصة والميدنية والعصرية وحياته وانتخابات مفتخرة والقصة المحبة عن طه والبثينة.

كانت هذه ابتذالات الحياة اليومية: الفقر والعمل المضني وعجرفة السكان وتلك الورقة بخمسة جنيهات المطوية دائما التي يمنحها له أبوه يوم السبت

والتي يحتال بألف طريقة حتى تكفية طوال الأسبوع،  
 منظر يد أحد السكان الدافئة الناعمة تمتد بسكل  
 وتفضل من نافذة السيارة لتمنه البقشيش ولا بد حينئذ  
 من أن يرفع يده بتظيم سلام ويشكر المحسن إليه  
 بحرارة وصوت مسموع، تلك النظرة الوقحة الناطقة  
 بالتشفي أو المتسامحة المتعاطفة المتوارية حجلا من  
 "الموضوع" التي يلمحها في عيون زملائه في المدرسة  
 عندما بزورونه ويكتشفون أنه يسكن في حجرة  
 البواب "فوق السطح" .. ذلك السؤال الكرية المحرج  
 الذي يوجهة إليه الغرباء عن العمارة<sup>٢</sup>.

## ٧. النفس المبدعة

هو أساس الناس في الفلسفة لأنه سباب أول في اسلوك الناس.  
 يعتبر أدلر اقل تشاؤما من فرويد في نظرية لفا عليه الإنسان في مواجهة  
 الحتميات البيولوجية، حيث يرى أن الفرد يسعى بفاعليه لتحقيق غايات  
 وأهداف يسعى من خلالها لتحقيق التميز والكمال والتغلب على مشاعر  
 العجز. لقد تبني فكرة عن الغايات المثالية معتبرا الغاية (الهدف) النهائى بأنه  
 ذاتيا وان له معناه الشخصي لتحقيق وجودا إيجابيا للفرد (فكره إنسانية كان  
 لها أثرها على علماء النفس الإنساني). إذا فالفرد موجه بهدف (قد يكون

<sup>٢</sup> علاء الأسواني، عمارة يعقوبيان، (مكتب مدبول، القاهرة، ٢٠٠٢)، ص ٣١

لا شعوريا). هذا الهدف يمثل الطاقة الإبداعية الغامضة للحياة. ولقد استخدم أيضا مصطلح للإشارة إلى الغائية الذاتية الموجهة للفرد معتبرا إن هذه الغائية هي الأساس الموحد للشخصية. نظرا لوجود خطط لا شعورية للسيطرة على مشاعر العجز يمكن أن تكون بعض الأهداف الموجهة لنشاط الفرد خيالية لتتفق مع تلك الخطط.

السيكولوجية في كل الانفس الذي يسكون في عمارة يعقوبيان له صفة متنوعة الذى مذهب ولطيف والعبوسة الباختصار يبدو عندما يظهر عليهم ببدلته الكلمة صيف شتاء التي تخفى باتساعها جسده الضنيل الضامر ومند يله المكوي بعناية المتدلي دائما من جيب السترة بنفس لون رابطة لعنق وذلك لسجار الشهير الذي كان ايام العز كوبيا فاخرا فضار الان من النوع المحلى الرديء المكتوم ذي الرائحة فظيئة، وجهه المتغضن العجوز ونظارة الطبية السميقة وأسنانه الصناعية اللامعة وشعره الأسود المصبوغ بخصلاته القليلة المصقفة من اليسار إلى أقصى يمين الرأس بهدف تغطية الصلعة لفسيحة الجرداء. وزكي الذي له صفة حسن او ضرار. و من المتنوعة اسلوك كل فرض له صفة مميزة.

ومن قصة عمارة يعقوبيان زكى بك  
الدسوقى اسطوريا على نحو ما، مما يجعل حضوره  
مشوقا وغير حقيق ماما (كأنه قد يختفي في اي لحظة  
أو كأنه ممثل يؤدي دورا ومن المفهوم أنه بعدما يفرغ  
سوف يتزع عنه ملابس التمثيل ويرتدى ثيابه  
الأصلية) فإذا أضفنا إلى ذلك روحه المرحة ونكاته  
الفاحشة المنهمرة وقدرته المدحشة على مخاطبة أي  
شخص يراه وكأنه صديق قديم أدركنا عند سر  
الحفاوة التي يلقاه بها كل انسان في الشارع والحق انه  
ما أن يظهر زكي بك في اول الشارع، في نحو  
العاشرة صباحا، حتى تتعالى تحيات الصباح من كل  
صوب وكثير ما يندفع ناحيته بعض مريدة من  
الشبان العاملين في المحلات ليسا ان كل نفر على  
لرغم من ان المحتل هو غرق مختلف ولكن ذريتهم  
اختلفت حماسية مساعدة عائلة كبيرة بعضهم بعضا.

## د. نظرية الشخصية لألفريد أدلر

إن تقسيم الحياة النفسية إلى ما هو الشعوري (اساس الإجتماعي) الذي يقوم الإنسان بعمل المجتمع (اساس بنفسه) الذي يقوم الإنسان بعمل لنفسه.<sup>٣</sup> ففي قصة عمارة يعقوبيان هذا، هناك اساس الإجتماعي و اساس بنفسه كما يلي:

### ١. دفاع إجتماعي

دفاع إجتماعي هو شعر الاجتماعية لغرض معاملة غيره ويكون الاعضاء فيه. ودفاع إجتماعي صفة ملزمة نفسها للبشرية بشكل عام، يكون متعاطف إلى كل فرد.

زكى بك هو متعلم الهندسة في جامعة باريس في فرنسا وهو ابن من القطب الوفدي المعروف ولكنه يصاحب مع غيره لا ينظر من شخصيته او من نسابه لا يفرق في المصاهبهم. ومن حال السابقة ان شعر للفرد هو تؤثر إلى السلوك الجتماعي.

### ٢. دفاع فردي

دفاع فردي هو جعل شعر وضعى اللى الاعلى، إدن السلوك البشرى يتوقع بواجعى إلى المستقبل والغرض للحياة والراجع بأحسان الحياة للمستقبل.

---

<sup>3</sup>Sumardi Suryabrata, *Psikologi Kepribadian*, (Jakarta PT Grafindo Persada, 1998), h.185.

ففي هذا الحال، شبيء الذي يقوم زكي بك وهو يعمل فرحا لنفسه  
لايفكرون لغيره المثل يلعب بإمرأة، ويجمع بهنّ. ومن هذ الحال انه زكى  
بيك له شعر الاجتماعية لغرض معاملة بقيره ويكون متعاطفا إلى كل فرد.